رحلة الى البحرين

كان ذلك فى ربيع سنة ١٩٤٥ وكانت لفتة كريمة من مجلس إدارة المعارف حيث وافق على قيامنا برحلة إلى البحرين ، وهذه هى المرة الثالثة التى يوافق فيها على قيام أبنائه برحلة إلى جارتهم الشقيقة .

انطلقت بنا السيارتان جنوباً عن طريق «الأحمدى» وهو الطريق الوحيد المعبد من قبل شركة البترول الذى تستعمله فى أعمال النقل من « المقوع » ورشة العمل إلى « الأحمدى » حيث منابع البترول .

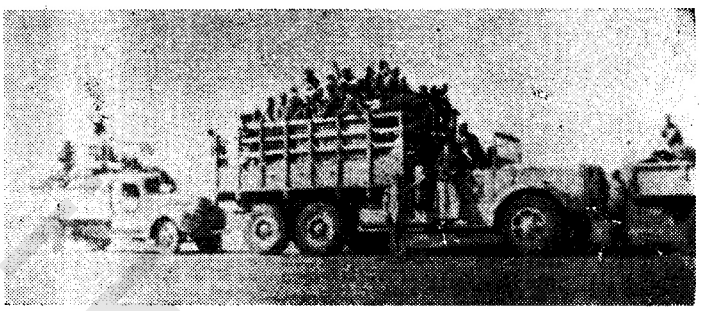

الكشافة فى سيارتهم فى طريقهم إلى البحرين

وما هى إلا ساعات حتى اختفى الأحمدى وابتدأ الطريق يتعرج أمامنا وتزداد وعورته ، وبدأت السيارات ترتفع بنا تارة وتهبط أخرى كسفينة تتلاطمها الأمواج فى وسط بحر لجى . ثم بدت لنا الصحراء القاحلة وليس فيها إلا رمال مترامية لا حد لها فأخذنا نسلى أنفسنا بالغناء والموسيقى حتى نفد ما فى جعبتنا منه فلبثنا صامتين نتأمل الصحراء ورمالها ، وأخذت أسائل نفسى ، كيف استطاعت هذه الأمة العربية البسيطة التكوين الفقيرة فى بلادها ومواردها ، والتى تعيش فى هذه الصحراء القاحلة الجرداء أن تنشر على العالم مدنية هى خير المدنيات وأعظمها ، وأن تزيل من الوجود امبراطوريتين عظيمتين هما الفارسية والرومانية بل وتمتد فتوحاتها إلى أقصى بلاد أوربا فتحكم وتسود .

وانتبهت من تأملاتى على صوت أحد الرفاق وهو يصيح بلهجته الكويتية المحبوبة « يود نفسك » ، وإذا بالسيارة تتطوح بنا يمنة ويسرة ولم ألبث أن وجدت نفسى مطروحاً على الأرض وقد تراكمت الخيام على ، فقمت كالمخبول أستوضح الأمر ، فإذا بى أرى السيارة وقد انقلبت على جنبها وبجوارها أحد الإخوان وهو يصيح ويولول من شدة الألم ، وإذا برجله تحت السيارة ، فعملنا على رفعها عنه بكل ما أوتينا من قوة وأخرجناه وقد كادت رجله تنكسر لولا رحمة الله ورطوبة الأرض .

وصلنا الخبر بعد مضى ثلاثة أيام من الكويت فاسينا فيها الأمرين من وعورة الطريق وقلة المياه والرمال الكثيفة التى جعلت سير السيارات يكاد يكون مستحيلا إلا بالدفع فى حين أننا نستطيع أن نقطع هذا الطريق فى يوم واحد لو كان الطريق مستوياً معبداً ، وهذه هى احدى العوامل التى تحد من اتصال الإمارات العربية بعضها ببعض ، الأمر الذى يترتب عليه جهل الكويتى أو البحرينى أو أى شاب عربى آخر بوطنه الأول «البلاد العربية » .

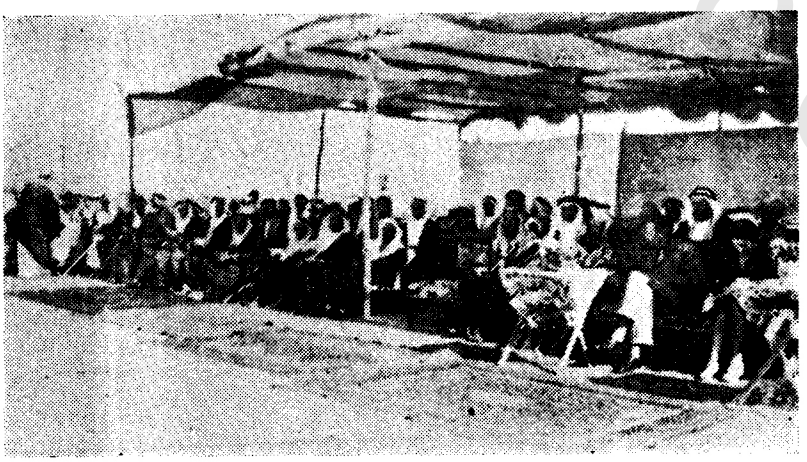

سمو أمير البحرين وأعيان البلاد يشهدون الحفل الرياضى

وهناك فى الخبر كان فى استقبالنا

بعض المدرسين البحرينيين حيث اصطحبونا إلى المنامة عاصمة القطر الشقيق وهناك على الميناء اصطف جمع من إخواننا البحرينيين حيث استقبلونا استقبالا حماسياً جعلنا نحس مدى حب البحرينى لأخيه الكويتى وتعلقه به .

ويجدر بى هنا أن أذكر بفخر ما طوقنا به الشعب البحرينى من اعتناء وكرم حاتمى جعلنا نحس بقوة الروابط الأخوية المتبادلة بين الإمارات العربية بالرغم من انقسامها وتفرق شملها الأمر الذى جعلنا نطمئن إلى مستقبلها الزاهر تحت لواء العروبة والإسلام .

نزلنا فى أحد قصور الأمراء الذى تتوافر فيه كل أسباب الراحة . وكانت مجاملة لطيفة من إخواننا البحرينيين أن

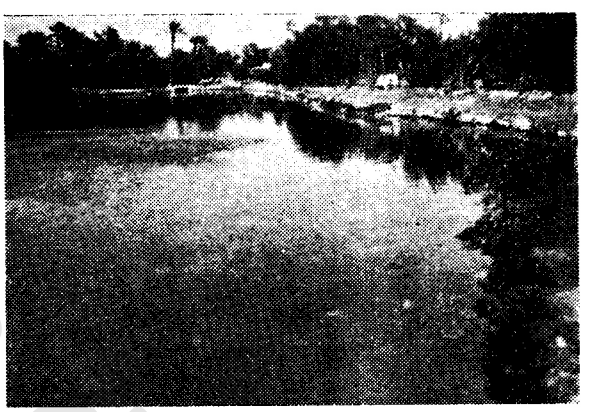

عين قصارى الكبيرة وهى إحدى العيون الطبيعية التى تتدفق بغزارة فى المنامة

رفعوا على القصر العلم الكويتى معانقاً العلم البحرينى ، كما وضعت خمس سيارات تحت تصرفنا للتنقل والزيارات .

وكان البرنامج المعد يحوى زيارات متعددة لمعالم البحرين ومدارسها ونواديها ومنابع البترول وعيون المياه جعلت من البحرين جنة فيها الحدائق الغناء والبساتين الجميلة التى تشغل مساحات واسعة حول المنامة .

ولقد انهالت علينا

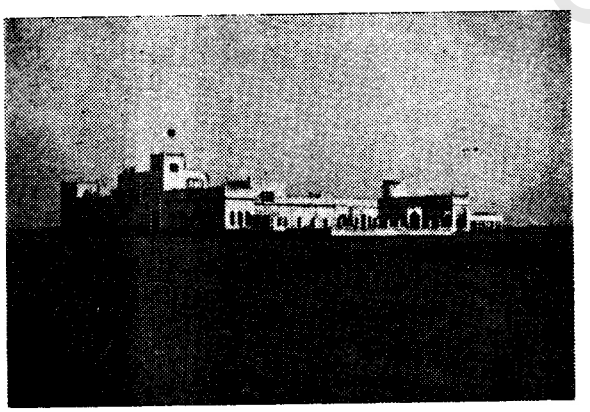

قصر الرفاع لسمو أمير البحرين

شارع التجار وفيه على جهة اليسار المحلات التى بنيت على الطراز الحديث أخيراً

الدعوات ساعة وصولنا البحرين وكانت أولاها دعوة صاحب السمو أمير البحرين كما تفضل وحضر الحفلة الرياضية التى أقيمت لنا ووزع بيده الكريمة الجوائز على مستحقيها .

ومما لفت نظرى كثرة النوادى الثقافية الرياضية فى البحرين وهى تسعة على ما أذكر . ولهذه النوادى أثر قوى فى تهيئة الجو الملائم للشباب ليستطيع أن يقضى أوقات فراغه مطلعاً على بعض الكتب المفيدة من مكتبته أو مستمعاً إلى المحاضرات القيمة التى تلقى فيه لتغذية العقول ورفع المستوى الثقافى كما أنه يستطيع إلى جانب ذلك أن يمارس إلا لطب الرياضة التى تقوى الجسم وتحافظ على الصحة . ففى النادى غذاء للعقل وللجسم .

وأظن أن القارىء يوافقنى على أنه خير للشباب أن يقضى أوقاته فى تلك النوادى بدلا من أن يضيعها فى المقاهى أو أو التسكع فى الطرقات .

والحقيقة أننا أقنا فى البحرين تسعة أيام خلناها تسع ساعات انقضت كالحلم لما طوقنا بها إخواننا البحرينيون من حفاوة واكرام يعجز القلم عن وصفه .

جاسم عبد العزيز قطامى